

## احتفال جامعة إفريقيا العالمية بالعيد الذهبي لمجلة دراسات إفريقية

تحرير د. عبد الناصر علي الفكي\*

احتفلت جامعة إفريقيا في العاشر من أغسطس من العام ٢٠١٤ بقاعة إفريقيا الدولية للمؤتمرات ببلوغ مجلة دراسات إفريقية العدد الخمسين وسط حضور عدد كبير من العلماء والباحثين والمهتمين بالشأن الإفريقي.

ابتدر الدكتور أبو بكر حسن قائلاً الحمد لله الذي علم آدم الأسماء كلها، والصلاة والسلام على النبي محمد القائل انتم أعلم بأمر دنياكم، أيها النفوس الصادقة أيها القامات السامقة أيها العقول الدافقة، كلام الله خير مبتدأ لهذه المناسبة بتلاوة مباركة من القرآن الكريم والطالب عبد الرحمن محمد من دولة تنزانيا.

ومن ثم تحدث نيابة عن أسرة التحرير و مستشاري المجلة البروفيسور يوسف فضل حسن: فقدم كلمة ضافية شاملة تطرق فيها إلى أن استمرار المجلة وتقديرها كانا نتاج مجهودات ونشاط القائمين على أمرها، والذين هم الأولى بهذا التكريم، إن النجاح الكبير الذي حققته المجلة منذ صدور العدد الأول منها العام ١٩٨٥م وحتى صدور العدد الخمسين. إن علاقتي بالمجلة تعود منذ نشأة المركز الإسلامي الإفريقي، وإن اجتماعات الإعداد لإصدارها كانت تعقد بمركز أبحاث السودان بجامعة الخرطوم حيث كنت أعمل.

إن المجلة حققت الهدف من أن تصبح منبرا أكاديميا للدراسات والبحوث العلمية في الشأن الإفريقي، والوطن العربي، والعالم الإسلامي، والعالم كافة في التعليم، والدعوة الإسلامية، وكافة العلوم الأخرى. وأنها سدت فراغا ملموسا في مجال البحث والدراسة بإفريقيا وصدورها باللغة العربية وتخصيص قسم باللغة الإنجليزية والفرنسية وكما أن صدور الكشاف التراكمي التحليلي الدال للمجلة يعبر عن هذه الحصيلة العلمية.

\* أستاذ مساعد - مركز البحوث والدراسات الإفريقية - جامعة إفريقيا العالمية [oknasser30@gmail.com](mailto:oknasser30@gmail.com)

شارك في الكتابة بالمجلة أسماء لامعة و متميزة من الأكاديميين في العالم، وفي شتى مجالات المعرفة والعلوم، حيث بلغ عدد الكتاب ٢٤٦ من الأكاديميين والباحثين من مختلف دول العالم، ففيهم على سبيل المثال لا الحصر الأساتذة عبد الله الطيب، وأحمد محمد عادل حاكم، عون الشريف قاسم، عثمان سيد أحمد البيلي، محمد إبراهيم أبو سليم، عمر النقر، زكريا بشير إمام، سيد حامد حريز، مدثر عبد الرحيم، محمد صالح أيوب، أحمد إبراهيم دياب، الأمين أبو منقعة، إبراهيم موسى، محمد هاشم عوض، عبد العزيز عبد الغني، محمد خير عبد القادر، محمود عبد الرحمن الشيخ، قيصر موسى الزين، يسن إبراهيم شبو، عبد الرحمن أحمد عثمان، مصطفى محمد خوجلي، عوض عبد الهادي، مهدي ساتي، هذه نماذج من الأساتذة الذين رفدوا المجلة ببحوثهم العلمية فمنهم من رحل نسأل لهم المغفرة، ومنهم من يواصل العطاء والنشر والتأليف.

كما لن أكون منصفاً البتة في مجال الشكر والثناء إن أغفلت الجنود المجهولين من أعضاء هيئة تحرير والمستشارين بهيئة المجلة العلمية الرصينة، كم أشير بالتجلة والثناء لكل من تعاقب وشارك وسار بها في خطوات ثابتة ومتسقة، وعلى نحو متواصل على مدار الثلاثين سنة الماضية الأستاذ محمد خير عبد القادر رحمه الله، والبروفيسور حسن مكي محمد، والبروفيسور عبد الرحمن أحمد عثمان، ود. يوسف خميس أبورفاس، الذين تعاقبوا على رئاسة تحرير المجلة.

### الحضور الكريم:

ونحن نحتفل بالعيد الذهبي أحب أن أشيد بالجهد الإحصائي الذي قام به د. يوسف خميس أبو رفاص، والأستاذ حسين أحمد الطيب، والمشرف العام البروفيسور عبد القيوم عبد الحليم الحسن، بعمل الكشاف التراكمي التحليلي الدال على مجلة دراسات إفريقية منذ العدد الأول في رجب ١٤٠٥هـ إبريل ١٩٨٥م وحتى العدد الخمسين في صفر ١٤٣٥هـ - ٢٠١٣م وهو عمل يمثل التكشيف الذي هو لب

الخدمة الاستراتيجية للمعلومات وأوعيتها، وآمل أن يكمل هذا الجهد الإحصائي بجهد علمي تحليلي استقرائي للقيمة المعرفية للإحصائيات المذكورة، ومن المهم أن نعرف لماذا حظيت موضوعات التاريخ والدين والسياسية بأعلى نسب مشاركات النشر بالمجلة حيث بلغت نسبتها ٤٧% في حين لم تُلَق موضوعات العصر مثل العولمة والثقافة وحقوق الإنسان والقانون والمعلومات والمكتبات نسبة مشاركات كبيرة، إذا إن نسبة النشر لا تتعدى ٣.٤% من موضوعات المجلة، ويلاحظ أن نسبة النشر في الدين والتاريخ والسياسة يتصاعد من عدد إلى آخر على نقيض موضوعات العولمة والثقافة التقنية والمكتبات والمعلومات. كما أرجو أن توجه للمجلة عناية لما ينشر خارج السودان وباللغات الأجنبية.

في مجال استعراض الكتب نجد أن بالمجلة حوالي ٣٧ عرضاً في خلال ٣٠ سنة الماضية وهو يعني بمثابة استعراض واحد كل عام، عموماً أن مجال نقد الكتب واستعراضها هو مجال تفتقده سائر المجالات في السودان، إن مثل هذا التحليل يمكن أن يكون مدخلاً لتحديد رؤية النشر بالمجلة في التفصيل ومعرفة الموضوعات التي تتطلب تركيزاً أكبر.

وفي ذات السياق آمل أن يأتي الكشاف القادم مستوعباً التصنيف الجغرافي وما هي المناطق التي تركزت حولها الدراسات في إفريقيا وما هي المناطق التي ركزت عليها وما هي المناطق التي أهملت والتي ينبغي التركيز عليها في المستقبل، ثم التصنيف بحسب هوية المؤلفين و أهم الموضوعات التي ركز عليها الباحثون وما هي الموضوعات التي يهتمون بها، والتي يتحاشى الأفارقة الكتابة فيها، كما آمل أن يكون الكشاف أكثر دقة في تناول الموضوعات التي تهتم بالقارة الإفريقية، مثل أن يكون هناك تصنيف بالموضوعات خاصة بالفلكور ( التراث) أو القوانين وحقوق الإنسان وأوضاع المرأة وغيرها من الموضوعات التي أدمجت في الكشاف تحت عنوان أكثر الموضوعات.

الحضور الكريم في الختام أجدد ترحيبي لكم وأرجو أن تجد ملاحظتكم وآراؤكم القيمة حظها لدى هيئة تحرير المجلة، كما أكرر شكري وتقديري للقائمين على المجلة، وعلى المشرف الأول عليها مدير الجامعة البروفيسور كمال عبيد وسعادتي بما وصلت إليه من شرف علمي رفيع والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.

**د. أبو بكر حسن:**

في رجب من العام ١٤٠٥هـ الموافق أبريل ١٩٨٥م، وشهر إبريل أشتهر بكذبتة الشهيرة ولكن هذا العام كان الخبر اليقين الصادق صدور العدد الأول من مجلة دراسات إفريقية، هذه المجلة التي تمثل هبة علمية رصينة من جامعة إفريقيا العالمية ابتدأت من شعبة البحوث ثم تطورت إلى مركز البحوث والدراسات الإفريقية.

هذه المراكز العلمية العالمية التي أصبحت تعرف بالدبابات البشرية أو بحقول الأدمغة قال فيها الرئيس الأمريكي السابق جورج بوش الابن في الاحتفال السنوي لمعهد المشروع الأمريكي قال إن في هذا المعهد مجموعة من أفضل العقول الأمريكية لدرجة أن إدارتي استعانت بـ ٢٠ من مفكري هذا المعهد لخدمة الأمة الأمريكية والعالم.

سعداء أن نكون عبر هذه المساحة مع سعادة الدكتور يوسف خميس أبو رفاص، مدير مركز البحوث والدراسات الإفريقية ليخاطب هذا الجمع الكريم في هذه الاحتفالية العلمية الرصينة

**د. يوسف خميس أبو رفاص:**

اليوم في هذا المقام الطيب نحتفل بالعدد (٥٠) من مجلة دراسات إفريقية وبالتالي المجلة قد بلغت سن الرشد بهذا العدد، فالخمسون تعني الكثير، تعني سن الرشد وأن هذه المجلة قد صمدت طوال هذه الفترة التي بلغت ثلاثين عاما، ووصلت المسير ولم تتوقف منذ ذلك الزمان، وهذه محمدة وميزة لم تتوفر في غيرها من المجالات، التي توقفت في الجامعات الأخرى.

وأصبحت وعاء يستوعب جمع المفكرين والعلماء والباحثين بمختلف مشاربيهم الإثنية والفكرية اهتماماً بالشأن الإفريقي ، إفريقيا آنذاك كان يتم التعبير عن قضاياها من قبل الغرب بأقلام وبأفكار المنهج الغربي. فكانت الملاذ الآمن لأعداد من الباحثين الأفارقة حيث مكنتهم من كتابة همومهم ومشاكلهم بأيديهم وعقولهم.

مجلة دراسات إفريقية حيثما وجدت أضافت وأثرت البحث العلمي في معظم المؤسسات العلمية في الدول الإفريقية، في معهد البحوث والدراسات الإفريقية بجامعة القاهرة أشار على أمناء المكتبة بأنها الأكثر اطلاعا وتدارسا من قبل الطلاب والباحثين، هذا يدفعنا لبذل مزيدا من الجهود والتجويد و عن تواصل المجلة واستمرارها عدة عوامل أهمها :

إدارات الجامعة المتعاقبة منذ أن كان المركز الإسلامي الإفريقي إلى أن أصبحت جامعة إفريقيا العالمية يحرصون على تواصل إصدارها بصورة منتظمة، فكان الدافع الذي جعلها تستمر والحق يقال إن مديري الجامعة لم يهتموا بمجلة دراسات إفريقية بل بالنشر والتأليف والطباعة لذلك عملوا على إصدار المزيد من المجلات المحكمة بالجامعة إلى أن أصبح عددها يقارب العشر مجلات علمية بالجامعة.

ثانياً هيئة تحرير المجلة من المستشارين والمصححين والمحريين والكتاب، كل هؤلاء كانوا شمعة لإيقاد طريق المجلة الشاق، المستشارون زودوا المجلة بأفكارهم وإستراتيجيتهم، والمحررون عكفوا على أن تكون المجلة في أحسن صورة علمية والمصححون على المراجعة اللغوية وتجنب الأخطاء، وكذلك الطابعون والمصممون على أن تخرج في أزهى شكل. أيضا العلماء والباحثون والمفكرون الذين رقدوا المجلة بعصارة جهدهم العلمي والمعرفي في شتى القضايا الإفريقية، والمجلة وما وصلت إليه اليوم كانت ثمرة تضامن كل هؤلاء الذين عملوا عمل الفريق الواحد المتجانس حتى بلغت العدد الخمسين.

ولا ننسى قراء المجلة وسؤالهم ومتابعتهم الراجعة على إصدارها في توقيتها المحدد وإبداء الآراء حول المواضيع البحثية والتصميم والمحتوى.

وأخيراً مطبعة جامعة إفريقيا العالمية ذلك الصرح الشامخ الموجود في جنوب مبنى الجامعة الرئيسي، الذين قاموا بطباعة المجلة منذ العدد الأول إلى الخمسين، فلهم منا الشكر والتجلي على الجهود الذي يبذلونه في سبيل أن يتواصل صدور المجلة والمجلات الأخرى بالجامعة.

وهناك الأخوة والجهود المجهولون في الشؤون الإدارية والمالية والعاملون والموظفون الذين كانوا يحرصون أن تصل المجلة للجميع وفي هذا نذكر الأستاذ عبد الجليل ريفا الذي كان يعمل على أن تصل المجلة في السودان وداخله وأيضاً الأستاذ عبد الله حمدون رحمه الله الذي بدوره يعمل على أن تصل لكل قارئ مهتم بالشأن الإفريقي.

وفي الختام لا نقول بأننا قد بلغنا الكمال فالكمال لله وحده، ولكن نطمح في المزيد فلذلك نطمح بالاستزادة والاستتارة بالآراء التي تعيننا على التجويد والإبداع والاستمرارية، ونحمد الله على هذا الجمع والحمد لله رب العالمين والسلام عليكم ورحمة الله.

#### مقدم البرنامج د. أبوبكر حسن :

الشكر لله الكريم من قبل ومن بعد الذي من علينا بسماع الأساتذة الكرام، سلسلة طويلة من الباحثين والمستشارين وأهل الخبرة أسهموا في صدور المجلة، الفقرة الآن للذين أفنوا زهرة شبابهم وعلمهم وعصارة فكرهم خدمة للعلم والإنسانية في جميع مجالات البحث العلمي، البروفيسور كمال محمد عبيد، البروفيسور يوسف فضل، الدكتور يوسف خميس لتكريم رواد هذه المجلة، أول المكرمين في صدر القائمة الذهبية.

- البروفيسور عثمان سيد أحمد البيلي ، رحمه الله .  
البروفيسور مدثر عبد الرحيم الطيب  
البروفيسور يوسف فضل حسن  
البروفيسور عبد الرحيم على محمد  
البروفيسور الطيب زين العابدين  
البروفيسور حسن مكي محمد أحمد  
البروفيسور عبد الرحمن أحمد عثمان  
البروفيسور إبراهيم بن عمر أبو عباءة  
الدكتور علي بن إبراهيم اليحيى  
البروفيسور عمر السمانى إبراهيم  
سعادة السفير مبارك آدم الهادي  
الأستاذ محمد خير عبد القادر  
البروفيسور يوسف الخليفة أبوبكر  
البروفيسور الأمين أبو منقة  
البروفيسور عبد القيوم عبد الحلیم الحسن  
الدكتور وداعة محمد الحسن عكود ( رحمه الله )  
الأستاذ حسن سيد أحمد الناطق  
الأستاذ تاج السر بشير  
الأستاذ صالح محمد علي محمد  
الأستاذ عبدالله حمدون - رحمه الله

بمناسبة العيد الذهبي للمجلة السيد مدير الجامعة يخاطب الحضور الأتيق

والمميز .

**البروفيسور كمال محمد عبيد : مدير الجامعة**

إن هذا المقام من مقامات الحمد والشكر لله عز وجل أن هدى لهذه الفكرة، مجلة دراسات إفريقية، نفراً كريماً، وفقوا بالاستمرار والحفاظ عليها، إن أكبر التحديات التي كانت تواجه هذه المجلة في بدايتها في العام ١٩٨٥م، في كيف يمكن أن تستمر محافظة على توقيت صدورها ومحافظة على مستوى الأداء وتستمر حفيظة على رسالتها، ولذلك عندما أرسل إلي الأخ الدكتور يوسف خميس مسودة العدد (٥٠) قلت إن هذه مناسبة غير عادية لا يبقى أن تقوت دون الرجوع لدراسة عبر هذه التجربة وحصد النتائج الإيجابية التي أسفرت عنها، والحديث عن إمكانية تطوير هذا البرنامج، ولذلك كان مناسباً جداً أن تكرم التلة من العلماء والأستاذة الذين كانوا سبباً في بداية هذا المشروع، وكانوا سبباً في استمراره والحفاظ عليه. وقد سعدت عندما سمعت بأن عددا من المؤسسات المرموقة المحلية والعربية والإفريقية والدولية تصنف مجلة دراسات إفريقية في أفضل ما تصنف فيه من الدوريات العلمية المحكمة التي تأتيها لجودة وثناء مادتها ولا تنتظم رسالتها ولحسن طباعتها، كان حري بنا أن نكرم الإخوة الذين أشرفوا على صدور هذه المجلة، وهي قد أصبحت أساساً لكل الدوريات التي صدرت بعد ذلك في الجامعة. ما من مجلة من المجلات التي صدرت بعد العام ١٩٨٥م في الجامعة وقبلها المركز الإسلامي الإفريقي إلا وكان لها نصيب من تجربة مجلة دراسات إفريقية، شكر الله الذين شاركوا في الحفاظ على هذه التجربة، ولا بد هنا من الإشارة بقدر من الرضا لكل الإخوة الذين تعاقبوا على رئاسة تحرير هذه المجلة، الأخ البروفيسور الطيب زين العابدين والذي بطريقته المعهودة باتخاذ القرار الصعب ومتابعة تنفيذه، فهو من اتخذ قرار صدور هذه المجلة في وقت كان الناس يراهنون على أن هذه التجربة لن تستمر، حيث رعاها حتى ترك المؤسسة، وجاء من بعده مدير المركز الإسلامي الإفريقي، ثم مدير جامعة إفريقيا العالمية الذين لحقوا بعد ذلك. وكانت واحدة من أفضل اهتماماتهم رعاية هذا المشروع، لكن لا بد من ذكر المجموعة التي حرصت

على هذه المجلة ، وأمدوها بتجربتهم وعلمهم الأخ الأستاذ الدكتور حسن مكي ، والأخ الأستاذ الدكتور عبد الرحمن أحمد عثمان ، هذا مقام لا بد من شكرهما على ما قاما به من عمل ، وحرص ومتابعة ، وحفاظ على التجربة وإزالة كل العقبات والقيود التي كان يمكن أن تحول دون استمرار هذه التجربة، وشاركهم في ذلك الأخوة الذين اشرفوا على شعبة البحوث، ثم مركز البحوث والدراسات الإفريقية، السادة الكرام: الأخ السفير مبارك آدم الهادي ، والأخ المرحوم محمد خير عبد القادر ، والأخ الأستاذ أحمد حسن محمد ، والذين أشرفوا على هذه المجلة، ووظفوا لها كل أسباب النجاح ، وأن أنسى لا أنسى أن عددا من الأعداد بعد أن طبع آنذاك وجدوا أن فيه بعض الأخطاء فسحبوه قبل أن يوزع حتى لا يكون خصما على مستوى المجلة وأدائها ، بمثل هذا الحرص كانت رعاية وشراسة ومتابعة نجاح هذه المجلة ، ورفدت المجلة بروابط مختلفة .

أذكر أن شعبة البحوث عقدت في منتصف الثمانينيات دورة استجلبت لها خبيراً من خارج السودان لإعطاء تجربته وخبرته في التعامل مع الوثائق والنواحي التقنية العلمية التي يمكن أن تستند عليها، وطلاب تلك الدورة ما زال عدد منهم موجوداً معنا في القاعة التي اشرف عليها الأستاذ أحمد فون ديغر، كانت هذه المجلة أيضاً مثلاً ونموذجاً لإصدارات المجالات الأخرى، ليس الدوريات بحسب ولكن أيضاً مجموعة الكتب التي صدرت، المعرض المصاحب للاحتفال بالفاعلية يحوي العدد الكبير منها، كانت هذه الإصدارات مكملة لمجلة دراسات إفريقية، بل كان ما بين العدد والآخر تصدر مجموعة من الكتب، وهنا نجدد الشكر لله مجدداً للأخوين حسن مكي وعبد الرحمن أحمد عثمان حيث إنهما كانا يقطعان من وقتها الكثير لإجراء البحوث والدراسات وإصدار هذه الكتب والإصدارات وأحدثوا بذلك قاعدة من العمل وتجربة في إصدارتها وفي كتبها المختلفة.

تأزرت عدد من المؤسسات داخل الجامعة لإنجاح هذه التجربة، المكتبة وعلى رأسها الأستاذ الدكتور عبد القيوم عبد الحليم والأخوة الذين جاؤوا من بعده وعملوا معه

كانوا يعطون هذه المجلة رعاية خاصة في تصنيفها ومبادلتها مع المؤسسات الأخرى، ولذلك أن هذه الجلسة للنظر في حصيلة التجربة التي أشرف عليها مركز البحوث والدراسات الإفريقية لمجلة أصبحت تشكل واحدة من أهم السمات التي تتميز بها جامعة إفريقيا، ولذلك نقول للأخوة في مركز البحوث والدراسات الإفريقية إن النجاح الذي تحقق نجاح يحتاج إلى رعاية وإلى محافظة ولا يكون ذلك كذلك إلا أن تدخل المجلة في المزيد من التحديات ليس فقط في إعادة نشر بحوث الطلاب الذين قدموها لنيل الدرجات العلمية، إنما أن يكون للمركز مشروع بحثي في موضوعات ذات طبيعة خاصة تقدم بها ليس فقط إطاراً نظرياً يتطرق لمشاكل وقضايا إفريقيا الملحة، ولكن تقديم حلول عملية تطبيقية قائمة على التطبيق وهذا هو التحدي الذي يمكن أن ندخله في المرحلة القادمة. إن اختيار وانتقاء مجموعة من الموضوعات ليس بالضرورة أن يكون مقتصرًا على العلماء والأساتذة الموجودين بالمركز، ولكن يمكن أن تكون هناك مشاركة بحثية بين المراكز والكليات الموجودة بالجامعة في مجال البحوث المشتركة في شتى المجالات المهمة للبحث في إفريقيا، بدراسة الظواهر وتجميع المعلومات حولها وكتابة بحوث متقدمة تصلح للتطبيق وحل بعض المشكلات. وفي جلسات متعاقبة مع الإخوة في المركز كان الحديث يدور حول هل يمكن أن نتطلع في يوم من الأيام إلى أن يكون مركز الدراسات والبحوث بجامعة إفريقيا، هو المركز الرئيسي الذي أول ما يخطر في ذهن من يبحث عن المعلومة عن إفريقيا في مجالاتها المختلفة، يفكر أن يأتي إلي جامعة إفريقيا، ولا يمكن أن يبدأ ذلك إلا أن نحصل على كل المعلومات، وأن يكون واحدة من مهام مركز البحوث هو تجميع المعلومات الصحيحة عن إفريقيا وتصنيف هذه المعلومات وتقديم البحوث بناء على هذه المعلومات وعندها لا تكون جامعة بيرجن ودرف ولا جامعة أكسفورد هي المحطة التي تنزل عندها مطلوبات الأفرقة عن المعلومات في إفريقيا، ولكن مركز البحوث والدراسات الإفريقية بجامعة إفريقيا محط ذلك.

الآن لدينا مجموعة من المؤسسات تقدم أعمالاً غير مسبوقه ما يقدمه مركز يوسف الخليفة أبو بكر في كتابة اللغات الإفريقية بالحرف العربي مشروع جديد متقدم تنافس به جامعة إفريقيا المؤسسات الأخرى، وكذلك معهد دراسات الكوارث واللاجئين بجامعة أفريقيا، من المعاهد المتقدمة التي يمكن أن نعول عليها كثيرا في تطوير البحوث حول ظواهر الكوارث والأزمات الطبيعية والإنسانية التي تحدث في القارة الإفريقية وتقديم الحلول والبحوث لهذه المشاكل.

إن تضامن هذه المؤسسات جميعاً في إطار جامعة إفريقيا العالمية مع الكليات التطبيقية الأخرى، الطب، الهندسة، العلوم، الصيدلة والتمريض والشريعة والدراسات الإسلامية، وغيرها، يمكننا أن ننتج جهداً علمياً متقدماً، تكون هذه مساهمة الجامعة في تطوير إفريقيا ونهضتها، إن هذه الأعمال ما كان لها أن توجد والمجلة تصل إلى ما وصلت إليه لولا مجموعة من الموظفين والعمال والسعاة كان مهم إيفال هذه المادة العلمية، ولا نستغرب أن تضح القاعدة بالتصنيف للأخ صالح محمد علي وهو قد عكف لسنوات طويلة وجود الخطوط والتصميم والتصنيف واختيار الأحبار والأوراق حتى تخرج مجلة دراسات إفريقية بما تتضمنه من مادة علمية بشكل فاخر ومعبر. وكذلك لا يفوتني هنا أن أذكر من تعاقب على البحوث الأستاذ عبد الله الصافي وهو من الإضافات القيمة لهذه المجلة ومتابعها.

نجتمع هذا الصباح بمناسبة صدور العدد رقم (٥٠) نسأل الله عز وجل أن يجزي كل من قام بهذا المقام وأشرف على هذا العمل من العلماء الأفاضل بروفيسور يوسف الخليفة وروفيسور عثمان سيد أحمد البيلي، وروفيسور مدثر عبد الرحيم، بروفيسور الحبر يوسف نور الدائم، ومجموعة من الأساتذة منهم من مضى ومنهم من مازال يعطي.

أشكر أعضاء مركز البحوث والدراسات الإفريقية والعلماء الأفاضل البروفيسور سيد حامد حريز ومجموعة من الأخوة الموجودين كانوا سببا في تطوير البحوث

بالجامعة. نسأل الله أن يجزيهم خير الجزاء ، ويبارك في جهودهم وأن يجعل هذه المجلة خيراً لجامعة إفريقيا وإفريقيا مما تقدمه من بحوث وآمل من إخواننا في الكليات الأخرى ، أن يكون هذا دافعاً لهم ، كنت أتحدث مع الإخوة في كلية الشريعة والقانون الأسبوع الماضي حول مجلة الشريعة التي قد بلغت العدد (٢٣) قلنا لهم يمكن أن نقيم احتفالاً لصدور العدد (٢٥) هذه محطات لتقويم التجربة لتطويرها ولحفز الجهات الأخرى في كلية الصيدلة والمختبرات والطب في أن تكون لها مجالات علمية متخصصة ، رغم الكلفة المادية لذلك، لكن العائد العلمي سيكون أكبر بإذن الله .

كذلك بالنسبة للكتب والإصدارات والمراجع ، أمس كنا نحتفل مع الإخوة في هيئة التعريب بالنجاح الذي تحقق للهيئة بالنظر إلى قصر عمرها نحن نريد أن تساهم الجامعة في تطوير البحث العلمي باللغة العربية ، وهذا يتطلب تضافر الجهود والأعمال بأن نعمل مرتبطين بعضنا البعض ، ولا نكون جزراً معزولة ونعمل في تشبيك متماسك حتى نسير إلى الأمام نسأل الله عز وجل أن يتقبل منا العمل ، والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.

وأعدت بهذه المناسبة ورقتان الأولى بعنوان (حقل الدراسات الإفريقية) أعدها البروفيسور هدفت عبد الرحمن أحمد عثمان أستاذ العلوم السياسية بالمركز والمدير السابق.

هدفت الدراسة للتعرف على حقل الدراسات الإفريقية، وأهم المعاهد والمراكز والمدارس العاملة في هذا التخصص، كما تسعى للوقوف على تاريخ الحقل. وبداياته ومسيرته وغاياته ومواقع تركيزه ومجالاته. وتتبع أهمية هذه الدراسة من أنها توطر نظرياً لهذا العلم الأمر الذي لم ينتبه له على أفراد باحث، ولم يقد على لحمته وسداته بحث. فلا شك انفراد جامعة إفريقيا بهذا العمل وترجمته للغات الحية سيجعل منها رائدة من رائدات التميز العلمي في هذا المجال، ويجعل من البحث مرجعاً. ولاشك أن العديد من الأبحاث الواقعة في حقل الدراسات الإفريقية في المجالات الإنسانية واللسانية

والطبية والهندسية قد أجريت ولكن حتى الآن يقع خلاف حول: ما إذا كانت الدراسات الإفريقية علماً أم حقلاً لعلم ؟ ، أهي دراسة مناطقية ؟ أم هي دراسة ظواهر تتفرد بها القارة الإفريقية إنساناً وبيئة وتاريخاً مثل كافة العلوم التي تبحث عن تميز السلوك الإنساني أو حركة المادة في الفضاء والزمن . وتعتبر هذه الجدلية الأخيرة أهم المقاربات التي تحتاج إلى تحرير وبسط رؤية علمية حولها.

تتبع هذه الدراسة منهج الدراسات المتداخلة الذي ينتظم كل الدراسات المناطقية مستعيناً بتعدد المنهج ، وتعدد الأدوات ، وكافة الطرق التي تبحث في أبنية العلم وطرق الإضافة للأنساق المعرفية مثل الاستقراء والاستنباط والمسح والوصف والاستقصاء وبالطبع فإن تاريخ هذا العلم يحتاج للمنهج التاريخي . تستخدم هذه الدراسة الوثائق والأطروحات والاستبانة ومقابلة كبار المتخصصين بالدراسات الإفريقية بداخل السودان وخارجه. وتعمل على زيارة مراكز ومعاهد الدراسات الإفريقية الشهيرة في محاولة إيجاد مشاركة عالمية وإقليمية في أطروحات الدراسة.

شملت الدراسة الإطار المنهجي والدراسات السابقة، ثم تم توطر نظريا لحقل العلم ومناهجه ، وتفرد فصلا لأهم مراكز الأبحاث ويأتي من بعد ذلك الإطار الإجرائي الذي يعتمد على مقابلات الاختصاصيين في الحقل.

استعرض الباحث تاريخ الدراسات الإفريقية ومجالاتها، ومن هنا يمكن تلخيص المجالات التي اهتمت بها الدراسات الإفريقية في كتب التراث العربي (ابن خلدون والمسعودي وابن بطوطة والبكري وابن رشد):

- مجال التعليم والدراسات التربوية ( التربية ).
- مجال الأنثروبولوجيا والثقافة والدراسات النفسية والاجتماعية (علم الاجتماع والنفس وعلم الاجتماع الحضاري).
- مجال النظم السياسية والقانونية والقضائية والحكم وسير الملوك (العلوم السياسية)

- مجال الجغرافيا والفلك وسبل كسب العيش والتجارة والاقتصاد (الاقتصاد).
- مجال انتشار الإسلام وأوضاع المسلمين والتاريخ ( التاريخ )
- مجال اللغات وانتشار العربية ( اللغات ).

وتناولت الدراسة التركيز على الجامعات المختلفة في العالم التي اهتمت بمجال الدراسات الإفريقية في (الصين )، والدراسات الإفريقية بالجامعات (المغربية)، معهد البحوث والدراسات الإفريقية جامعة القاهرة (مصر)، معهد الدراسات الإفريقية والآسيوية - جامعة الخرطوم (السودان) معهد الدراسات الإفريقية جامعة أديس أبابا (إثيوبيا) ومركز البحوث والدراسات الإفريقية جامعة إفريقيا العالمية (السودان)

أهم ما توصلت إليه الدراسة من نتائج كانت عند النظر إلي مواطن التركيز في الدراسات الإفريقية فإن أكثر أنواع العلوم اهتماما به في المجال الإفريقي تاريخيا كانت الدراسات الجغرافية الوصفية ودراسات المجتمعات والعادات والتقاليد الإفريقية ودراسة الإنسان وطبعائه وطرق تفكيره أما في العالم المعاصر فقد تركز البحث عن موارد الثروة الأنهار والأرض ومخزون الأرض من الذهب والمعادن النفيسة وموارد الطاقة، وتختلف مراكز البحث في الدراسات الإفريقية حسب أهداف المؤسسات الراغبة في الخدمة حيث تهتم المؤسسات العسكرية بالدراسات الجيوسياسية والجيواستراتيجية ، أما المؤسسات الدينية فتهتم بمفاتيح استقبال القبائل للأفكار الجديدة ، ويستتبع هذا دراسة علم الاجتماع والأنثروبولوجيا والأبنية النفسية والعقلية لسكان إفريقيا ، في حين يركز رجال الاقتصاد على دالة الاستهلاك والادخار في المجتمعات موضع الدراسة مقرونة بالتقانات الإنتاجية ولاشك أن ذلك يقتضي دراسة الأوبئة والأمراض وصحة الإنسان واعتلاله ومن هنا تم اكتشاف مرض الملاريا والحشرات المسببة له في بعثة النيجر ١٨٥٩م وأمراض الحيوان والأمراض المشتركة كل ذلك لمصلحة المستوطنين تجارا

كانوا أم مبشرين وذلك للحفاظ عليهم ودفع الإنتاج وتعظيم المصلحة وتقليل التكلفة ونتج عن ذلك مباحث طبية وتخصصات مثل أمراض المناطق الحارة وطب الطوارئ.

الورقة الثانية أعدها الدكتور يوسف خميس أبورفاس مدير مركز البحوث

والدراسات الإفريقية بعنوان (مجلة دراسات إفريقية رصد إحصائي وتحليلي )

في استهلال الورقة تتبع تاريخ المجلة منذ صدور العدد الأول منها عام ١٩٨٥م عن شعبة البحوث والنشر بالمركز الإسلامي الإفريقي بالخرطوم وصولاً إلى مركز البحوث والدراسات الإفريقية، بهدف أن تصبح منبراً علمياً وثقافياً يربط بين أجزاء القارة المختلفة والوطن العربي الإسلامي والعالم قاطبة، توثق فيها الدراسات الإفريقية في مختلف المجالات. وذلك بمشاركة المختصين فيها من الداخل والخارج وعاءً ومرجعاً حيويًا فاعلاً، تتناول قضايا القارة في الماضي والمستقبل. ثم استعرض بالعرض الإحصائي التحليلي المجلة.

• بلغ العدد الكلي لأعداد المجلة الصادرة والمكتشفة حتى الآن (٥٠) عدداً احتوت على:

- (٥٤٨) مقالة أو بحثاً أو دراسة أو مراجعة... الخ تنوعت لغةً ما بين العربية (٤٣٥) ، والإنجليزية (٩٧) ، والفرنسية (٦)
- وتضمنت (٣١) عرضاً ودراسة نقدية لكتاب نادر قديم أو حديث، إضافة إلى الأطروحات الجامعية، توزعت لغةً كما يلي: (٢٥) عرضاً ونقداً باللغة العربية و (٤) بالانجليزية و (٢) بالفرنسية، إضافة إلى (٢٢) ملحقاً ووثيقةً وكلمتين و (٥) كشافات للمجلة.

- أسهم في هذا المحصلة العلمية مؤلفون وباحثون وكتاب أعدوا أعمالهم باللغة العربية.
- كما شارك (٨٥) مؤلفاً باللغة الإنجليزية أو الفرنسية، من السودانيين والجنسيات الأخرى. وهناك من وصلت إسهاماته لعشرين عملاً، وهناك من اكتفى بعمل واحد.
- كما تمت تغطية الموضوعات ضمن المجالات العريضة التالية وفقاً إلى الأعداد والنسب أدناه : في الجدول رقم (١)
- وعلى الرغم من ملاحظة الشمولية والتغطية المتناسقة إلى حد ما إلا أن هناك سيادة للموضوعات ذات الطابع التاريخي ، ويمكن أن يعزى ذلك إلى طبيعة الدراسات الإفريقية ونشأتها التاريخية، وإن كانت هناك توصية، فيجب الاهتمام بالموضوعات الحديثة الجارية التي تتناول أوضاع المسلمين وأحوالهم الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والتربوية

المجالات	عدد الأعمال	عدد الأعمال	عدد الأعمال	المجالات
	٤٠ - ١	٥٠ - ١	٤٠ - ١	
المعلومات والمكتبات	١.١٩	٠٧	٠٥	١.٤
التقانة والحاسوب	١.١٩	٠٥	٠٥	١.٠
الإعلام	٢.٨٦	١٣	١٢	٢.٥
الأديان	١١.٩٣	٥٩	٥٠	١١.٥
الاجتماع وعلم النفس	٩.٣٠	٥٠	٣٩	٩.٨
الثقافة	٦.٦٨	٣٣	٢٨	٦.٤
الإفريقيون والعرب	٣.٧٥	١٥	١٥	٢.٩
اللجوء والنزوح والكوارث	١.١٩	٠٦	٠٥	١.٢

٦.١	٥.٢٥	٣١	٢٢	التربية والتعليم
١١.٣	١٠.٠٢	٥٨	٤٢	السياسة
٣.٥	٣.١٠	١٨	١٣	الاقتصاد
١.٠	١.١٩	٠.٥	٠.٥	العولمة
٥.٧	٥.٤٨	٢٩	٢٣	اللغات
٢.٧	٢.٦٢	١٤	١١	الآداب
٢.٧	٢.٦٢	١٤	١١	الجغرافية والبيئة
٦.١	٦.٦٨	٣١	٢٨	السيرة والتراجم
٢٣.٨	٢٥.٠٥	١٢٢	١٠٥	التاريخ

المصدر: الكشاف التراكمي للمجلة ٢٠١٤م.

### الكشاف:

وبما أن التكشيف يمثل لب الخدمة الاسترجاعية للمعلومات وأوعيتها، الدورية منها خاصة، فقد صدر الكشاف الأول للأعداد من (١ - ٥) بالعدد السادس (١٩٩٠م). ثم أعد الكشاف التراكمي الأول للأعداد من (١ - ٢٥) وصدر بالعدد (٢٦) شاملاً للمقالات المنشورة جميعها، وقد استمر العمل التكشيفي بإصدار الكشاف التراكمي الثاني للأعداد من (١-٤٠)، وأخير الكشاف للأعداد ٤١-٥٠، الذي صدر في العدد ٥٠، والكشاف التراكمي للأعداد من ١-٥٠.

• الجدول رقم (٢) يوضح النشر بالمجلة حسب المناطق في القارة

المنطقة	٢٠-١	٤٠-٢١	٥٠-٤١	المجموع
إفريقيا عامة	٣٦	٤٦	١١	٩٣
غرب إفريقيا	٣٥	٢٣	١٣	٧١
شرق إفريقيا	٢٤	٢٥	١٣	٦٢

وسط إفريقيا	٧	٩	٦	٢٢
جنوب إفريقيا	٢	١	٢	٥
السودان	٥٨	١٠٥	٣٩	٢٠٢
شمال إفريقيا	١٨	١٠	٩	٣٧
عامة (غير إفريقي)	٢٠	٢٢	١	٤٣
الكشاف	١	٢	٢	٥
الجملة	٢٠١	٢٤٣	٩٦	٥٤٠

المصدر: الكشاف التراكمي للمجلة ٢٠١٤م.

## جدول رقم (٣) يوضح مناطق النشر بالمجلة

النسبة	الجهة
١٧.٢	إفريقيا عامة
١٣.١	غرب إفريقيا
١١.٥	شرق إفريقيا
٤.١	وسط إفريقيا
٠.٩	جنوب إفريقيا
٣٧.٤	السودان
٦.٩	شمال إفريقيا
٨	عامة (غير إفريقية)
٠.٩	الكشاف

المصدر: الكشاف التراكمي للمجلة ٢٠١٤م.

التحكيم: مجلة دراسات إفريقية مجلة محكمة بمعنى أن من شروط النشر أن يخضع البحث أو الدراسة إلى آراء الخبراء والمهتمين في صلاحيته للنشر أو عدمه، لذلك يتعامل مع المجلة العديد من العلماء والباحثين والخبراء في القضايا والشؤون الإفريقية في القيام بتلك المهمة.

#### أساليب التحكيم نوعان:

- الأسلوب المقفل: الذي يقوم على وضع أسئلة محددة تتطلب من المقيم الإجابات المحددة.
- الأسلوب المفتوح: وهذا يتيح حرية أكبر للمحكم بأن يبدي رأيه في البحث.
- لأسلوب المتفتح - المقفل - ويقوم هذا الأسلوب على الجمع بين الأسئلة المقننة - وأسئلة عامة عريضة تترك حرية محددة أخرى.
- أسئلة التحكيم المستخدمة في المجلة:
- أصالة البحث في تناوله للظاهرة المؤثرة والفاعلة في المجتمع والدولة.
- المنهجية المستخدمة تكون واضحة ومحددة في إجراءات الدراسة.
- العمق العلمي في التحليل واستخلاص النتائج.
- التوثيق بالطريقة المتبعة في المجلة
- البعد السلوكي والنفسي للتحكيم

هناك عوامل تجعل محكما ما يجيز بحثا ما كان ينبغي أن يجاز، ومن أهم العوامل:

- الرغبة في مجاملة صاحب البحث
- الحرص على اللحاق بموعد الطباعة.
- سيادة فكرة أنه يجب تشجيع النشر أي كانت نوعيته طالما أن هناك تقييما آخر لهذا البحث عند الترقية أو التقديم للعمل.

- الاستجابة لضغوط يمارسها زملاء المحكمين أو يقوم به الباحث بنفسه.
- شعور الباحث أو المحكم أن هناك فئة يجب أن تستثنى من التحكيم.
- انشغال المحكم بصورة تجعله غير قادر على الوفاء بمتطلبات التحكيم.
- ابتعاد تخصص أو اهتمامات المحكم عن موضوع البحث.

أهم ما توصلت إليه الدراسة من نتائج وتوصيات، ضرورة أن تنتوع الموضوعات في كافة المجالات العلمية في المجلة، وأن تركز المجلة في أن تسعى في زيادة الموضوعات المترجمة واستعراض الكتب، أن تغطي المناطق الإفريقية في الشمال الإفريقي ووسط إفريقيا وجنوبها. أن تستمر عملية التقييم في التحكيم وأساليبه إمعاناً في التجويد والتفرد.

العمل على أن يغطي توزيع المجلة كل القارة الإفريقية ومؤسساتها الأكاديمية والعلمية، استكتاب المزيد من المهتمين باللغة الإنجليزية والفرنسية.